حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه لحوم الابل والبانها قيل العروق وقيل كان به
عرق النسا فنذر ان شفي ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه فحرمه
وقيل اشارت عليه الاطبا باجتنابه ففعل وذلك باذن من الله فهو كتحريم الله ابتدا والمعنى
ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم
وبغيهم لم يحرم منها شي قبل ذلك غير المطعوم الواحد الذي حرمه ابوهم اسرائيل على نفسه
فتبعوه على تحريمه وهو رد على اليهود وتكذيب لهم حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نعي عليهم في
قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الى قوله
ذلك جزيناهم ببغيهم وجحدوا ما غاظهم واشمازوا منه واستعظموا ما نطق به القران
من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وما هو الا تحريم
قديم كانت محرمة على نوح وعلى ابرهيم ومن بعده من بني اسرائيل وهلم جرا الى ان انتهى التحريم
الينا فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وغرضهم تكذيب شهادة الله عليهم بالبغي والظلم والصد
عن سبيل الله واكل الربا واخذ اموال الناس بالباطل وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها
كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة لهم قل فاتوا بالتورية فاتلوها امرهم بان يحاجهم
بكتابهم ويبكتهم بما هو ناطق به من ان تحريم ما حرم عليهم تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا
تحريم قديم كما يدعونه فروي انهم لم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا وانقلبوا صاغرين
وفي ذلك الحجة البينة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جواز النسخ الذي ينكرونه فمن
افترى على الله الكذب من بعد ذلك ان ذلك كان محرما على بني اسرائيل قبل انزال التورية من
بعد ما لزمتهم من الحجة القاطعة فاولئك هم الظالمون المكابرون الذين لا ينصفون
من انفسهم ولا يلتفتون الى البينات قل صدق الله تعريض بكذبهم كقوله ذلك جزيناهم ببغيهم
وانا لصادقون اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم

حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد عليه السلام ومن امن معه حتى تخلصوا من اليهودية
التي ورطتكم في فساد دينكم ودنياكم حيث اضطرتكم الى تحريف كتاب الله لتسوية اغراضكم
والزمتكم تحريم الطيبات التي احلها الله لابرهيم ولمن تبعه ۝ وضع للناس صفة لبيت
والواضع هو الله عز وجل يدل عليه قراءة من قرا وضع للناس بتسمية الفاعل وهو الله ومعنى وضع
الله بيتا للناس انه جعله متعبدا لهم فكانه قال ان اول متعبد للناس الكعبة وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس
وسئل كم بينهما قال اربعون سنة وعن علي رضي الله عنه ان رجلا قال له اهو اول بيت قال
لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة واول
من بناه ابرهيم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبناه قريش وعن
ابن عباس هو اول بيت حج بعد الطوفان وقيل هو اول بيت ظهر على وجه الما عند خلق السما والارض
خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضا على الما فدحيت الارض من تحته وقيل هو اول بيت بناه
ادم قالت له الملائكة حول هذا البيت فلقد طفنا قبلك بالفي عام وكان في موضعه قبل
ادم بيت يقال له الضراح فرفع في الطوفان الى السما الرابعة تطوف به ملائكة السموات
للذي ببكة مباركا للبيت الذي ببكة وهي علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان فيه
نحو قولهم النبيط والنميط في اسم موضع بالدهنا ونحوه من الاعتقاب امر راتب وراتم
وحمى مخيطه ومخيطه وقيل مكة البلد وبكة موضع المسجد وقيل اشتقاقها من
بكه اذا زحمه لازدحام الناس فيها وعن قتادة يبك الناس بعضهم بعضا الرجال
والنسا يصلي بعضهم بين يدي بعض لا يصلح ذلك الا بمكة كانها سميت ببكة وهي الزحمة
قال اذا الشريب اخذته الاكة فخله حتى يبك بكة وقيل تبك
اعناق الجبابرة اي تدقها لم يقصدها جبار الا قصمه الله مباركا كثير الخير لما يحصل لمن حجه
او اعتمره وعكف عنده وطاف حوله من الثواب وتكفير الذنوب وانتصابه على الحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)